حطين : شعر حر للشاعر التونسي منير بن صالح ميلاد

Category: شعراء

written by www.Mbsmgroup.tn | 14 مارس، 2020

« إن للتاريخ قوانينه التي علّمتنا أن العدوان والغطرسة والغرور لايمكن أن تضمن البقاء بغير الحقّ والشرعيّة وأن المقاومة والصمود والتشبث بالحق لابدّ وأن تنتصر في النهاية وأن حريّة الوطن وأبناء الوطن غالية الثمن ...»..

النار تطرد اليهودْ ..

النار تعدو خلفهم

كأنها خيولْ

أمامها صليب وخلفها غبارْ

تنسف من ترابهم وتشرب الدماءْ

وتطمس القُداس[1] وترنو إلى السماءْ

فرسانها حجارْ

وخيلها حجارْ

تجرفهم إلى المهود

كأّنها المغولْ [2]

سيوفها سموم ورماحها سعارْ

كأنّها المجوس [3]

تضرب أرحام الظلام

تجسّ نبض النور

حتى تولد الشموسْ

ويُكفح[4] النهارْ

وتنطق اللحودْ ...

***

النار تطرد اليهودْ

جميعهم تركوا نعالهم

وهربوا خاخاهمْ[5]

واعتقلوا قدّيسهمْ [6]

وانسحبوا إلى الدماْ

قد ذبحوا خيولهمْ

وباعوا سيوفهمْ

جميعهم تخنثوا بين الصغارْ

تكحّلت عيونهمْ

تضخّمت أثدائهمْ

وأصبح يأتيهم الحيض كالنساءْ ..

جميعهم موتى

جميعهم في اللحودْ...

***

النار تطرد اليهود

النار تطهر البراقْ[7]

وتمسح الأقصى الحزينْ

نور مقدس

يخفي من القبة [8] الشقاقْ

ما كان يدعى بالمسيح

سار بتاريخ العرب

يدعى فلسطين

أو يوم حطين [9] القيودْ...

***

النار تطرد اليهود

لسانها حجارْ

أشداقها الرهيبة

تمزّق الحصارْ

وتطحن الصوان والبشرْ

وصوتها في الأرض كالرعودْ

يعلو

فيرجع الصدى

كأنه واهب السلام

واهب الردى

ستولد من حقده الفصول

وتنتهي الدماء ويبقى الحجرْ

ويقبل تمّوز [10]

ويظهر الوحم ويظهر الجنينْ

وينطق الطفل ويعلو الأنينْ

« كنعانُ عربيّةْ

بالسيف أو بالبندقّيةْ

كنعان عربيّةْ »

حتى يمزّق المسيح

يوم عربيّ حطينْ ...

الشاعر التونسي منير بن صالح ميلاد

[1] القُداس : سائل في لون الدم يقدمه الكاهن على الهيكل عند النصارى على أنه دم من جسم المسيح ..

[2] المغول : قبائل من آسيا الوسطى وحدها القائد –جنكيس خان – سنة 1206 ميلاديا ... اشتهرت في ذاكرة العرب بدخولها بغداد وبطشها بالناس وإتلافها للمكتبات وسفكها للدماء ..

[3] المجوس : أمة تعبد الشمس أو النار .

[4] يكفح : يواجه .

[5] الخاخام : مصطلح إفرنجي يعني السير الديني أو السياسي .

[6] القديس : الولي المؤمن عند النصارى .

[7] البراق : نسبة إلى حائط البرّاق في فلسطين وهو حائط مقدس تمارس فيه إحدى

طقوس عيد الفصح اليهودي ..

[8] قبة الصخرة في القدس الشريف ..

[9] أنظر هامش 1.

[10] تمّوز : إله الخصب والفصول الأربعة في الديانة البابلية وهو أدنيس في الأساطير الفنيقّية واليونانّية ...



Picture Private WWW.MBSMGROUP.TN
Picture Private Copyright WWW.MBSMGROUP.TN